سرى للغاية

محضر المباحثات بين الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس قحطان الشعبى
رئيس جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية
القاهرة، قصر القبة فى ٢٥ مايو ١٩٦٩

الحاضرون

من الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، أعضاء اللجنة التنفيذية العليا: أنور السادات، حسين الشافعى، على صبرى، محمود فوزى، لبيب شقير، عبد المحسن أبو النور، ضياء الدين داوود، كمال رمزى استينو. محمود رياض.. وزير الخارجية، الفريق أول محمد فوزى.. وزير الحربية، حسن صبرى الخولى.. الممثل الشخصى للرئيس جمال عبد الناصر لدى الجامعة العربية.

من الجانب اليمنى الجنوبى:

الرئيس قحطان الشعبى، سيد.. وزير المالية، أحمد.. وزير الزراعة، حيدر.. وزير المواصلات.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
١- قحطان الشعبى.. الحرص على التفاعل بين مصر واليمن الجنوبى	١
الوضع فى ساحل جنوب الجزيرة العربية	٢
تفاصيل مشاكل جمهورية اليمن الجنوبية مع اليمن الشمالى	٣
الوضع فى الخليج بعد انسحاب الانجليز فى ١٩٧١	٨
٢- رؤية عبد الناصر للوضع فى اليمن الشمالى ورفضه التوسط معهم	٩
٣- عبد الناصر يشرح موقف مصر الدولى والعسكرى والعربى	١٢
٤- علاقة اليمن الجنوبى بالاتحاد السوفيتى	١٣
٥- مضمون الوحدة بين اليمن الجنوبى والشمالى ودور السعودية	١٥

سرى للغاية

الموضوع	الصفحة
٦- سوء الأوضاع الاقتصادية فى اليمن الجنوبى وموافقة عبد الناصر على طلبهم خبراء مصريين وتمويل المعهد الزراعى	١٨
٧- قحطان الشعبى يطرح مسألة الاعتراف بألمانيا الديمقراطية	٢٢
٨- رغبة قحطان الشعبى فى حضور مؤتمر عدم الانحياز المقرر أول يوليو	٢٤-٢٦

سرى للغاية

محضر المباحثات بين الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس قحطان الشعبى
رئيس جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية
القاهرة، قصر القبة فى ٢٥ مايو ١٩٦٩

عبد الناصر: فرصة سعيدة للأخ قحطان والاخوان إن احنا نشوفكم ونتمنى إنكم تكونوا بخير، عارفين إنكم تعبتم فى الفترة الصغيرة اللى فاتت. طبعا أنا قلت لكم قبل الاستقلال: إنكم هتتعبوا بعد الاستقلال أكتر؛ لأن هو قبل الاستقلال كلام وعمل محدود، بعد الاستقلال بقى العملية أصعب زواياها كتير. ولكن نحن على ثقة انشاءالله هتنجوا وهتحققوا الأهداف اللى بتتطلع اليها العرب فى كل مكان.

إحنا سعداء بوصولكم النهارده ولو إن الزيارة قصيرة جدا، ونرحب بيكم تملى فى أى وقت هنا فى القاهرة بلدكم. نحب نسمع منكم أى شئ ومستعد أقول لكم أى حاجة تحبوا تعرفوها.

الشعبى: فى الحقيقة نشكر سيادة الأخ الرئيس والاخوان على الحفاوة المستمرة الحقيقة فى كل وقت مابنيجى، ونحن نعتبر أنفسنا من أبناء البيت يعنى مش أغراب.. من البيت. وقد يكون فيها أحيانا بعض الأوقات اللى نحب فيها اللقاء بسيادة الرئيس والاخوان يكونوا مشغولين، ولكن إحنا حريصين دايما ومنطلقين من نفس المنطلق ونفس المبدأ الذى طرح بعد الاستقلال. عندما قابلنا الأخ الرئيس ومنذ الزيارة الأولى وماكانش نريد ندخل فى مغالاة فى ذلك الوقت إنه، فعلا نحن نشعر إنه لم يكن فيه التحام حقيقى بين الأنظمة الثورية المتقاربة من بعضها أو الدول العربية المتحررة؛ مازال فيه ثغرات موجودة كبيرة جدا، وإن احنا كدولة ناشئة ونظام ناشئ حريصين جدا على أن يكون فيه تلاحم ويكون فيه تفاعل وبالذات مع أشقائنا فى الجمهورية العربية المتحدة.

ومن هنا الحقيقة كان حرصنا باستمرار وسيظل حرصنا باستمرار للالتقاء بكم فى كل وقت، بس نرجو أن تكون أوضاعكم مناسبة الحقيقة (ضحك) حتى لا نسبب لكم مضايقة، رغم إنه طبعا كل ما كترت اللقاءات فى تقديرنا كل ما كان فيه مزيد من الفهم للقضايا المشتركة والمشاكل اللى تواجهنا جميعا فى القضايا الرئيسية وقضايا التكالب على الجمهورية العربية المتحدة. نحن نعتبر إنه علينا أيضا بالدرجة الأولى، وهذا الشئ أكيد أى مؤامرات على العربية المتحدة معناه انتهاء الأوضاع التحررية فى الوطن العربى. وفى نفس الوقت أى معارك نخوضها

إحنا أو أى مؤامرات علينا، برضه بتؤثر على قوة الجمهورية المتحدة ولو بطريقة غير مباشرة وهذا الحقيقة حثنا على اللقاء.

ومرة تانية نشكر السيد الرئيس والاخوان على استقبالنا.

لو سمح لى الأخ الرئيس والاخوان، رغم المشاكل اللى نواجهها إحنا فى هذا الجزء من وطنكم برضه والمشاكل اللى واجهناها بعد الاستقلال ولازالت الكتير منها لم تحل برضه، لازال القلق الرئيسى لنا هو القضية الأساسية اللى هى قضية الامبريالية وقضية اسرائيل طبعا؛ اللى هى متوجهة للاصرار فى الاستمرار بضرب الأمة العربية، بضرب الجمهورية العربية المتحدة بالدرجة الأولى ثم تتهاوى بقية الأنظمة.

هذا الحقيقة برضه رغم كل مشاغلنا ولكن مصدر قلق كبير لنا، وهذا الحقيقة من النقاط اللى نحن حريصين يكون فيه صورة مشتركة وفهم مشترك. فى الحقيقة أى تقوية للنظام الموجود فى الجمهورية العربية المتحدة والأمم العربية المتحررة الأخرى بيعطينا روح معنوية قوية جدا، وفى نفس الوقت يصون الكرامة العربية وهى فى حد ذاتها ثروة كبيرة جدا بصرف النظر عن الامكانيات المادية.

قضية الشرق الأوسط وتطوراتها نعتقد أنها من المسائل الهامة، وهو الكلام الذى قلناه عندما زرناكم فى المرة الأولى فى الاسكندرية، وانفتاحكم بصراحة وفهمكم للأمور؛ نحن من جانبنا برضه صريحون كاخوان لكم فى طرح الأمور، فهى من الأمور التى تتطلب فيها التفاعل بشكل أساسى.

الشئ التانى: نحن من وقت قصير فيه نقاط أخرى، ويهمنا سيادة الأخ الرئيس والاخوان اللى هى بعض منها امتداد لما طرحناه فى اللقاءات السابقة والبعض منها جديد. طبعا نحن نريد أن نسمع من الأخ الرئيس الكثير عن القضية المصيرية للشرق الأوسط.

بالنسبة لوضعنا فى ساحل جنوب الجزيرة، الواحد بكل أسف برضه بيشعر إن زمام المبادرة لازال بيد جبهة الأعداء؛ حتى الآن نفس الموقف! نشعر إن الموجود فى الساحة اليوم ابتداء من وسط الجزيرة العربية السعودية ومرورا بصنعاء ومحاولات عندنا ومناطق الخليج، رغم وجود بريطانيا لكن بنشعر أن الولايات المتحدة الأمريكية هى التى تسعى الى تثبيت وجودها فى هذه المنطقة، وهى التى تسعى لأن ترث بقية الأنظمة الاستعمارية والسيطرة على الأنظمة الرجعية والعميلة لها.

الأنظمة الرجعية برضه تقوى يوم عن يوم وهذا واضح، طبعا إحنا لا نقول هنا اطلاقا كما قلنا فى المرة الماضية أن نتخذ أى موقف بالنسبة للسعودية اطلاقا بالعكس ليس هذا وقته، لكن بالنسبة لنا السعودية هى التى تتخذ منا موقف، ولكن الضغط العربى يتطلب مشاركة هذه الأنظمة فى المعركة بطريقة أو بأخرى، لكن لا شك إن أوضاعهم تقوى يوم بعد يوم وأصبحت لها كلمة ذات ثقل فى المنطقة، غير طموحاتها وأطماعها فى الجزيرة العربية لاشك أن الدفع من القوى الامبريالية ساير بشكل قوى ورائها فى الفترة الأخيرة.

نحن شعورنا أن الرجعية السعودية والامبريالية الأمريكية أخذت موقع أكثر ما كنا متصورين بالنسبة لشمال اليمن، شعورنا هذا ونحن عندنا قناعة كاملة بهذا الحقيقة. اذا كان على مستوى السلطة أو على مستوى الشعب، إنه فعلا حطت موقع فى شمال اليمن وأكثر مما كنا نتصور تحقق هذا، كنا نتصور أنها قد تحرك جزئيا ماكناش نتصور أن يصبحوا مسيطرين على النظام بهذا الشكل! وأصبحت كل الأسهم موجهة نحو صدور جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية.

ونحن كنا طرحنا مع سيادة الرئيس فى الاسكندرية، السعودية وموقفها منا مؤامرات وأسلحة أمريكية وصلت الى حد الصدام المسلح ولازال. السعودية تعتقد أن الجزيرة العربية بتاعها وإنه هذه المناطق هى مخاليف من مخالفها؛ طبعا هذا منطقها لكن لم نكن نتصور على الاطلاق أنهم يفتحوا لنا الجبهة من شمال اليمن! جبهة جديدة من الشمال وفعلا جبهة خطيرة بالنسبة للنظام الموجود عندنا.

الشئ اللى موجود فى شمال اليمن بكل أسف، لا يمكن أن يكون التحليل فى النهاية إلا أنه وضع تحت نفوذ بطريقة مباشرة أو غير مباشرة للرجعية السعودية، وتحت نفوذ الأمريكان. قد لا يكون الآن بطريقة مباشرة، لكن إن لم يكن فيه عملية تآمر على انهاء النظام الوطنى فى الشمال تقريبا منتهى تآمر حقيقى؛ فعلى الأقل فيه هناك مبادرات من قبل الحكام فى صنعاء لإرضاء رغبات السعودية ورغبات الأمريكان مبادرات من أنفسهم، ونعتقد أنهم ذهبوا فى هذه المبادرات للإرضاء أكثر مما طلبوا السعودية نفسها وأكثر مما طلبوه الأمريكان فى هذا الوضع!

يعنى كل كما بيكون ضرب الوطنيين فى الشمال شديد جدا وواضح، الحقيقة شئ مؤلم الوطنيين على قلتهم التقدميين على قلتهم مافيش عدل تماما؛ ناس كتير منهم قتلوا وفى السجون وبعضهم مشردين بين عدن والقاهرة وبيروت. وفى نفس الوقت نفس الشئ على إن المبادرة الأخرى التى أطلقت ليس لها أى ملامح وطنية؛ مبادرة التى اتخذت يهيئ لهم على أن الحكم الموجود فى اليمن الجنوبى إنه نظام غير ممكن أن يتعايش مع النظام فى الرياض ومع النظام فى صنعاء وبالتالى لابد من ضربه! أصبحت المخاطر الآن أكثر من اللى كانت موجودة من قبل ده الوضع.

فى الأول كنا نصيح من الرياض لكن الآن أصبحت كل الحدود موجهة ضدنا، سحبوا كل الأسلحة اللى كانت موجهة للملكيين كل الأسلحة اللى كانت موجهة للسعودية وهى أسلحة كثيرة، وتركت بعد أن اضطر الجيش العربى أن يعود بعد النكسة طبعا. كل الأسلحة الآن يعنى الدبابات، أصبحت موجودة فى أماكن لا يمكن أن نتصور أن تكون موجودة فى هذه الأماكن، مدفعية ثقيلة حشود نفس الشئ. مجموعة الرابطة التابعة للسعودية مجموعة التحريريين هؤلاء كلهم يعتبروا ثورة مضادة، فعادوا من أجل أن يشكلوا منهم ثورة مضادة منظمة اضافة الى هذه الحشود للتخريب فى الجمهورية عندنا.

وفى الأزمة الماضية وكعادة السيد الرئيس طرح مبادرة، ونحن رحبنا بها وطرح لنا وطرح للجماعة فى صنعاء، وكان الطرح هو: هل هذه المشاكل يمكن أن تحل؟ ونحن رحبنا بالموضوع كما تعلموا سيادتكم، واتفقنا على أنه عندما نعود من موسكو سيتم حل المشاكل بشكل نهائى.

ونحن فى موسكو، قامت صنعاء بتفجير الموضوع بشكل خطير جدا وبيانات رسمية من وزير خارجيتهم وعملية تعبئة، وفى الوقت اللى أنا كنت فيه شخصيا فى الاتحاد السوفيتى شئ غريب إنهم اختاروا هذا الوقت بالذات.. يعنى تحديدا الوقت نفسه!

ومع هذا عدنا وجاء الأخ الدكتور حسن صبرى الخولى الى صنعاء وجاء الى عندنا، وهو أعطاكم صورة عن الموقف ككل. واللى فهمناه والأخ الدكتور موجود، إن صنعاء تكاد تتخذ موقفنا تماما منا، ومع هذا وبعد مجهودات كبيرة جدا اتفق على إنه ممكن يكون فيه لقاء بين القاضى الاريانى وبينى شخصيا، وهذا طبعا بعد أعتقد أنه كان عبارة عن مخرج من صنعاء لم يكونوا جادين فيه ولم يكونوا مخلصين فيه! وهذا ماكنا متخوفين منه وقلناه فى عدن للأخ الدكتور حسن صبرى لما جاء الينا.

وهو عندنا قلنا له: حاضر إحنا صابرين ونشتهى حل المشاكل ونطالب أن نتصل بهؤلاء الناس ونقول لهم: إنه ليس من الصواب ضرب العناصر الوطنية الموجودة، والناس اللى فى السجون والحشود اللى على الحدود وكل الأشياء هذه. وهو كان تقريبا عنده تقييم معين ما حبينا ندخل فى أعماق نفسه كتير. (ضحك)

ومع هذا وفى آخر يوم حب يعمل محاولة أخيرة وقال: هل ممكن حد منكم ييجى معايا لنعود الى صنعاء مرة تانية؟ نحن وافقنا.. نحن وافقنا على طول وقلنا له: مستعدين. وقلنا لوزير خارجيتنا فى هذا الوقت الأخ فيصل عبد اللطيف: تروح مع الدكتور الى صنعاء، وهو فعلا ماكان متوقع إنه يحصل شئ، مش مشكلة المصلحة العامة فوق كل شئ.

وراح هناك ومع كل أسف قابلوه مقابلة سيئة! لم تكن مقابلة حسنة اطلاقا أبدا، ومع هذا كان فيه تهجمات من وزير خارجية الشمال، لكن عمليا فى النهاية أتفق على أن يكون فيه لقاء بتاريخ ١٠.. ابريل مش كده يادكتور؟ ١٠ ابريل وقلنا: كويس، واتفق على إنه تنخفض الحملات الدعوية، قلنا: تمام.

نحن بعد عودتنا من موسكو وقفت الحملات الدعوية كاملة – النهارده هم مستمرين – وقلت: مستعد نقابلهم فى أى مكان، الموضوع مش موضوع الوحدة لكن الموضوع أعمق من كده تعالوا نحل المشاكل الأول، وتعالوا نتفق على مضمون الوحدة ونحن مستعدين للوحدة مع العربية المتحدة أو الجزائر أو سوريا.

وبعد ما رجع الدكتور حسن، قاموا بعمل المجلس الوطنى تبعهم فى ١٥ مارس، وهو الحقيقة تمثيلية ومش عاوز أدخل فى تفاصيله، ولكن الشئ الخطير الذى جاء فيه هو أن يعلن القاضى الاريانى إنه خصص فى هذا المجلس الوطنى للجمهورية العربية اليمنية ١٢ مقعد للمناطق الجنوبية أو المحافظات الجنوبية كما يسميها؛ يعنى أو بعبارة أخرى حذف الجمهورية اليمنية الجنوبية الشعبية بجرة قلم! مايقدرش ولا يقدر الرئيس عبد الناصر إنه يقول: إنه خصص للسودان ١٥ مقعد ولاّ ٢٠ مقعد ولاّ ١٠٠٠ مقعد! (ضحك) يعنى غريب الوضع غريب جدا!

ناس تيجى تلغى لك وجودك وتخصص لك ١٢ مقعد فى المجلس الوطنى!

عبد الناصر: مستقلين.. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: عايزين ١٥ يعنى ولاّ؟ (ضحك)

الشعبى: زيادة شوية! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

الشعبى: تتصور العملية اللى تقابلها تتصور أى وحدة هذا؟! تصور أى نظام هذا؟! يعنى فعلا هذا الموقف بالذات هو اللى فجر الأزمة طبعا. الموضوع ما أصبح موضوع نظام وطنى فى الشمال ينضرب والوطنيين على قلتهم انتهوا! الثورة عندنا مهددة، انتهاك لسيادة اليمن الجنوبية الشعبية دوليا انتهاك.. هذا يعتبر عدوان علينا! تحديد ١٢ مقعد فى مجلس صنعاء لنا نحن عدوان مباشر، فطبعا نسف اللقاء الذى بذل فيه مجهود كبير جدا من قبل القاهرة وأعتقد أنه كان نصر كبير جدا للقضية العربية.

هم طبعا القاضى الاريانى والمجموعة ليسوا أغبياء، هم قاصدين هذا قاصدين أن القضية العربية لا تحقق أى نصر، لا يريدون للمجهود الذى بذلته القاهرة أن ينجح، لا يريدون للنظام فى الجنوب أن يستمر وبالتالى دخلوا فى موقف عدائى، ومن هنا كان طبعا مزيد من حشودهم على الحدود. إحنا لم نحرك أى قوات زيادة أو أى مواكب جديدة تركنا مواكبنا زى ماهى، وقلنا: لا نريد أن ندخل معهم فى قتال، وأيضا فى نفس الوقت لا يمكن أن يحتلوا شبرا واحدا من اليمن الجنوبية الشعبية.. لا يمكن مهما كان.

توجهوا الى مسألة التجنيد، جندوا كثير من المرتزقة بدل ما كانت فى نجران أصبحت فى تعز، وأصبحت أسلحتهم فى الداخل لضرب الثورة فى الجنوب عندنا، وطبعا السعودية مستمرة وصنعاء تعتقد بالأسلحة اللى عندها ممكن تسقط النظام فى الجنوب! وطبعا كما قلنا سابقا: إنهم يقولوا علينا إننا رافعين شعارات الاشتراكية – وإننا لسنا اشتراكيين غير صحيح أبدا – عندما أخدنا أراضى السلاطين ووزعناها على الفقراء قالوا: هذا كفر! طبعا كفر مش لأنه ضد الدين لأنهم خايفين أن هذا يمتد الى الشمال؛ لأنهم فعلا موجودين وعندهم اقطاعيات كبيرة جدا.. مثلا شخص واحد يملك الأرض وما عليها من بشر من نساء من أطفال من حيوانات من دجاج، وبالتالى سن قانون الاصلاح الزراعى عندنا مشكلة بالنسبة لهم.

طبعا إحنا لا يمكن أن نترك خطنا والنضال، كان ممكن جدا ناخد العلم نعمل حرس الشرف فى الجنوب ممكن جدا من غير قتال؛ الانجليز كان يخرجوا سنة ٦٨ لكن يتركوا السلاطين ويتركوا نفس النظام العميل ويمشوا، لكن نحن مؤمنين بأن الخط هذا لازم يصير.. الخط التقدمى اذا لم يسير يبقى اذا خونا الأمانة ولا يمكن أبدا أن نسيب الأوضاع بهذا الشكل.. فالمسألة عندنا حياة أو موت.

السعودية لا يمكن أن تقبل نظامنا، صنعاء طبعا أصبحت فى يد الرجعية والامبريالية، شاه ايران يتآمر مع سعود علينا إحنا.. ايش دخل شاه ايران فينا إحنا وفين هم؟! فالمخطط علينا كبير وهو جزء من المخطط الكبير المفروض على الساحة كلها.. فهذا الوضع عندنا. حاليا ونحن جالسين هنا يوجد قتال عندنا هذا القتال سببه السعودية، ونحن الآن موجهين قوتنا للقضاء على الثورة المضادة التى دخلت بأسلحة كثيرة جدا.. مدافع كبيرة، والقتال يمتد على أصعب منطقة عندنا اللى هى فى المحافظة الرابعة من بدرى، ولكن العمليات زادت فى الأيام الأخيرة.

كل التكالب للقضاء على هذا النظام الذى لازال فى مهده.. هذه هى الحقيقة، إحنا مش خايفين للدرجة إن النظام سيسقط بالعكس النظام سينتصر. لكن سيسبب لنا مزيد من النزيف فى الوقت اللى احنا مش عايزين نضيع وقت فيها بالنسبة لوضعنا الاقتصادى المتردى.. الأمر الذى لن يتركنا نحقق فيه أى انجازات.

هذه المعارك تأتى فى الوقت الذى نحاول فيه حل المشاكل المالية والعجز، فى نفس الوقت الذى بدأنا فيه بناء اقتصاد وطنى متحرر فى هذا الوقت نخوض المعارك! العجز المالى عندنا تقريبا نفس الموقف الذى طرحته فى المرة الماضية.. مافيش تحسن، وكنا نعتقد إنه بالنسبة للسوفييت ممكن يساعدونا طبعا من ناحية الفلوس.. طبعا مافيش فلوس! أعطانا شوية أسلحة بعض منها مجانا وبعض منها بالتمن وبعض منها بنص التمن؛ مافيش فلوس ولكن فيه قروض تحسب علينا.

مسألة الفلوس مافيش! وبالتالى العجز فى الميزانية لازال وارد، أعطانا شوية مواد استهلاكية لكن برضه لما تيجى تجمعهم لن تساوى مليون مواد استهلاكية.

طبعا الوضع غريب جدا عندنا، تركوا البلد فعلا لكى يسقط أى نظام متحرر فى المنطقة. طبعا الانجليز كان ممكن يعطونا الـ ٦٠ مليون اللى وعدونا لكن الانجليز كما قلنا رفضوا.. هذا خلاصة الوضع الموجود عندنا.

نشعر كمان فى نفس الوقت، كل ما اشتد الموقف بالنسبة للقضية المصيرية هنا مع اسرائيل كل ما دفعت أمريكا بنفوذها وامكانياتها ومخابراتها فى هذه الساحة عندنا فعلا؛ يعنى حتى تشغلنا وتغتنم الفرصة لانشغال القوى التقدمية الثورية العربية فى المعركة هنا، الجمهورية العربية المتحدة سوريا نفس الشئ.

عندنا طبعا مسألة الخليج مسألة هامة جدا؛ لأنه سنة ٧١ المفروض الانجليز ينسحبوا، تركيبة الاتحاد مش عارفين الى أى مدى لكن عمليا هى الحل. ايران طبعا عندنا معلومات شبه مؤكدة وطبعا عندكم معلومات أكتر منها، إنها تريد أن تأخذ مناطق من الخليج وتبسط نفوذها عليها، طبعا ايران عميلة لأمريكا. فدى قضية أخرى قد نعتقد أنها بعيدة سنة ٧١ ونحن فى سنة ٦٩ سنة أو سنتين تمر بسرعة، أعتقد أنها ممكن تخلق لنا مشكلة كبيرة جدا فى الخليج بالنسبة للقضية العربية مشكلة، بالنسبة لينا إحنا تؤثر علينا هذه المشكلة.

حركات التحرر الموجودة فى ظفار فى مسقط فى عُمان فى الخليج فى شرق إفريقيا، برضه مش عارفين هم لهم توجهات نضالية اشتراكية تحررية، برضه مابنساعدهمش وهم عايزين امكانيات بنحاول قدر المستطاع نساعدهم.

هذا الحقيقة الوضع الموجود، يعنى سايرين المشاكل الداخلية نحلها لكن لو فيه نوع من الاستقرار نستطيع التغلب على كثير من المشاكل.. الانجليز المشاكل المالية، فعلا لو بدأنا من سنة ونصف فى بناء اقتصاد وطنى متحرر، كنا نخرج من الوضعية اللى احنا فيها لكن انشغلنا بالمعارك.

مافيش عندنا امكانيات لنساهم بيها فى القضية المصيرية التى تواجه كل الأمة العربية هنا فى سيناء والسويس وغزة، لكن هذا برضه يسبب لنا نصر كبير جدا.. يعنى الصمود هنا يرفع معنوياتنا بشكل قوى جدا مباشرة، ويجعلنا نستميت فى الدفاع عن الثورة فى منطقتنا.

بالنسبة لمساهمتنا؟ أوضاعنا كما ذكرت كما قلت: مهما كانت امكانياتنا محدودة أى شئ تشوفوه نستطيع أن نقدمه إحنا مستعدين أن نقدمه معكم فى المعركة.. أى شئ.

هذا هو الوضع بالنسبة لنا.

عبد الناصر: هو الكلام بالنسبة لأمريكا وبالنسبة للسعودية، ده المتوقع أمريكا لن تترك أى بلد فى العالم إلا اذا دخلت تحت نفوذها مش إنتو بس دى قاعدة عامة، عايزين نقول لهم: حاضر ياإما! ودى الحقيقة مشكلتنا الأساسية، هى بقالها سنين طويلة ولا حل لها واللى نتج عنها موضوع اسرائيل.

موضوع السعودية قايل لكم عليه قبل الاستقلال، السعودية مش هتسيبكم أبدا يعنى مهما حصل، ودى عملية بديهية جدا لأن وجودكم فى هذه المنطقة ونجاحكم تهديد لنظام الحكم الموجود فى السعودية، بالتالى السعودية هى منطقة نفوذ للولايات المتحدة الأمريكية.

إنتو ماتهموش أمريكا ولا إحنا، السعودية تهمهم أوى وعلى هذا الأساس لازم تتحالف السعودية مع أمريكا، ساعد على هذا الناس اللى هم من بلدكم اللى موجودين بره اللى هم مجموعة الأصنج ومجموعة الجفرى؛ كل دول موجودين ويعرضوا خدماتهم على أى واحد، ده موضوع معروف وأنا قلت لكم على هذا قبل الاستقلال: إن ده هيحصل.

نيجى بقى لموضوع اليمن الحقيقة.. اليمن الشمالى، هم اخوانا بتوع اليمن الشمالى دول ناس احتارت البرية فى أمرهم، وكفرونا من زمان الحقيقة لدرجة الواحد مش عايز يسمع كلمة اليمن خالص! (ضحك) الحقيقة يعنى دول ناس طبيعتهم غريبة؛ لا العملية عملية مبادئ ولا عقيدة ولا حاجة.. عملية انتهازية رخيصة وعملية صفقات حتى فى الداخل ده بيعقد صفقة مع ده وده بيعقد صفقة مع ده. وبعدين بيجيلى جوابات إننى أتآمر معاكم ضدهم، الحقيقة يعنى كده الجرأة! وإن فيه صحفى جه من أخبار اليوم – بعت لى – الاريانى راح عندكم واتكلم فى الاذاعة.. أنا دخلى ايه فى هذا؟! وإن السلال بيوزع منشورات ضدهم فى بيروت وإن احنا سيبنا السلال يسافر! وفى نفس الوقت أبص ألاقى مكاوى والتانيين – ماهم موجودين عندهم هناك – وبيقولوا إحنا سايبين المكاوى. وبعدين ياهنحبس الجوز يا.. وبعدين هنحبس ازاى؟ إحنا بنقول لهم: ماتشتغلوش هنا لكن اللى عايز يسافر يسافر؛ عملية مايشتغلوش دى عملية منظر مافيش حاجة اسمها مايشتغلش، السياسة يعنى موجود فى أى حتة هيشتغل.

فالحقيقة عملية اليمن، لو قدرتوا برضه ماتصعدوش الموضوع معاهم رغم الظروف الموجودة. وده الحقيقة اللى أنا هدفت اليه من ارسال حسن صبرى لعدة أسباب: إحنا دلوقتى تعبانين والكل يعرف إن احنا تعبانين، وفى وقت تعبنا عايزين نصفى كل حاجة بما فيها إحنا كمان.. يعنى عملية تصفية هنا شغالين فيها على قدم وساق مش عارفين.

الأمريكان أساسا بيشتغلوا شغل قوى جدا، وبعدين عملية حل الموضوع ليه؟ ماهو عدم حل الموضوع هو انتظار لما يمكن أن يحصل فى الوقت اللى منشغلين فيه هذا الانشغال،

ثم ده بقى ضغط علينا ميزانيتنا السنة دى ميزانية الجيش ٣٥٠ مليون يعنى تضاعفت غير ميزانية الطوارئ، النهارده تمشى فى البلد تجد فى كل حتة.. ولسه ماكملناش.

الحقيقة الشكوى والبكاء لن يجدى شيئا أبدا! (ضحك) العملية إنكم تعتبروا أن فرض هذا أمر واقع، اشتغلوا على هذا الأساس الحقيقة لأن أنا متأكد إن السعودية والأمريكان لن يتوقفوا يهاجموكم إلا اذا استسلمتم للأمريكان، وبعد ماتستسلموا برضه لن يرضوا بيكم! هيبقوا عايزين ناسهم اللى هم ضامنينهم ١٠٠٪.

إحنا هنا الحقيقة معركتنا واضحة جدا غير كلام رياض والخارجية الحلو، واللى بنسمعه من الأمريكان السكك التانية بقى كلها تدل على التعاون الكامل والتخطيط مع اسرائيل وتمويل اسرائيل وتسليح اسرائيل. وحتى أيضا السعودية رغم المظهر ورغم المعونة ورغم الكلام ده، أيضا كلامهم مع الأمريكان إن أى حل سلمى سوف يقوى الوضع فى مصر.. ده صح على غير مايقول به السعوديين.. الحرب وكلهم يتمنوا الحرب.

يعنى أنا بدى أقول: إن أدائنا بدهم ندخل معركة مع اسرائيل ونخسرها! اذا دخلنا معركة مع اسرائيل وخسرناها – وده يعنى الأمريكان وراء اسرائيل – فبيعتبروا إن كل حاجة راحت. فهم أعدائنا مش عايزين حل سلمى، وبيقولوا: بلاش حل سلمى هيقلبوه نصر سياسى ونرجع تانى لعملية ٥٦ و ٥٧، بل بالعكس الفرصة دلوقتى هى الدخول فى معركة ونخسرها وتبقى الجبهة الداخلية مستعدة جدا لتقبل أى عمل من الأعمال اللى هم بيرتبوا لها دلوقتى.

فهذه العملية عملية ماشية على طول الخط، وبعدين النهارده بعد ما حصل اللى حصل فى السودان، السودان كان خلاص سلم للأمريكان وألمانيا الغربية والملك فيصل يدفع هناك فلوس للجميع يعنى فلوس بعشرات الآلاف شخصيا، والنهارده طلع هذا الانقلاب وهذا الانقلاب يسارى وباين فيه يسارى وده برضه هيشدد الموضوع عليكم! (ضحك) يعنى هم بدل مايصفوا اللى حصل أنظمتهم هى اللى بتتصفى!

وبعدين العملية بديهية مافيهاش حاجة غير العمرى، والعمرى أنتم تعلمون من هو العمرى.. ناس النهارده كده وبكره كده، إنتم تعرفوا مين الاريانى وعمران والجماعة دول.. إنت تعرف اليمن الشمالى أكتر مننا، هيحاربوا ايه ويعملوا ايه؟! أنا بدى أقول لك: اليمنيين بيحاربوا فى مناطقهم أما اذا طلعوا بره مناطقهم مابيعرفوش.. ده كلام باقوله ومتأكد منه، إلا اذا طبعا جندوا ناس ودفعوا فلوس لناس منكم؛ فالخطر مش من اليمن ودبابات اليمن ومدفعية اليمن وأسلحة اليمن، الخطر من ناسكم.

فعلى أد ماتلموا نفسكم وعلى أد ماتلموا بلدكم، لن يستطيع انسان إنه يعمل لكم حاجة.. ده الحقيقة الموضوع كده ببساطة.

أما اليمنيين هيعملوا ايه؟ بيلموا ناس يتحركوا يقعدوا ليلة وليلتين وبعدين كل واحد بيرجع على قبيلته! مافى منهم خوف ولا خطر. المشكلة هى كيف تلموا ناسكم إنتم وقبائلكم وأفرادكم وبلدكم اللى هم هيدفعوا لهم فلوس ويدوهم سلاح. ده هو الموضوع الحقيقة بمنتهى البساطة.

من ناحية الوساطة، أنا مش شايف إن فيه أى مجال إن احنا ندخل نتوسط تانى؛ لأن هم عايزين يعملوها قضية ياخدوا بيها شعبية داخلية.. الوحدة والكلام ده مع إن جه العمرى هنا مرتين أنا ماشوفتوش وحتى هو ماطلبش إنه يشوفنى وأنا ماشوفتوش؛ يعنى شاف ممكن حسن صبرى وشاف أمين هويدى أنا ماطلبتش إنى أشوفه.. أشوفه أتكلم معاه فى إيه؟!

وبعدين هم كلامهم إن احنا بنتآمر عليهم، ليه نتآمر عليهم؟! يعنى أنا مش شايف أبدا لما الواحد يقعد يحلل سبب أبدا، ولكن ده كلام طالع فى مخهم ماسكين واحد هناك وبيستجوبوه عايزينه يقول: إن احنا باعتينه يتآمر عليهم! ده أنا يعنى لو قالوا لى: اليمن هنا باجرى باروح الجانب الآخر! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: يعنى قعدنا من سنة ٦٢ شوفنا اللى ماحدش شافه يعنى! ومات عندنا عدد كبير وصرفنا مصاريف كبيرة. ده الوضع الحقيقة بالنسبة ليكم، فلازم خطتكم أساسا تكون مبنية على لم ناسكم ومنع أى تسلل فى داخلكم، أما بالنسبة لليمن ومدافعهم وأسلحتهم ودباباتهم لن يستطيعوا إنهم يعملوا شئ.

بالنسبة للسعوديين، يعنى هيصرفوا فلوس اللى بياخد منهم هياخد هيصرف جزء هنا، وبعدين هى العملية بالسلب وعلى أد النفس مايبقى طويل السعوديين برضه هيفلسوا.

بالنسبة للأمريكان برضه باقول: مافيش داعى إنكم تشاكلوا الأمريكان مافيش داعى تشاكلوا أى حد يعنى خليكم فى حالكم..

الشعبى: مش هيتركونا. (ضحك)

عبد الناصر: لكن يمكن برضه بدون استفزاز لأن الاستفزاز يحمّى المعركة. بالنسبة للخليج، سيبوا المعركة إنتو فى حالكم تقع ايران مع الكويت مع السعودية كل دول هيقعوا بعد سنة ٧٠؛ لأن ما هو واحد ليه فى الخليج فهم بيداروا بعض، لكن النهارده كل الدنيا خايفة من بعض وايران اشترت أساطيل ومجهزة نفسها والتانيين ماحدش بيجهز نفسه.. ده الحقيقة موضوعكم الأساسى.

برضه هنا بتيجى العملية التنظيمية وعملية لم الناس، وإنتو فى هذا أدرى وبعدين هاقول لكم برضه: هم مش ممكن يتغلبوا عليكم إلا اذا جه انقسام منكم من الداخل، اذا كان ماتنقسموش من الداخل لن يستطيع أن يتغلب عليكم الأمريكان ولن يستطيع السعوديين ولن يستطيع أى حد.. فده الحقيقة بتحطوه فى راسكم تملى لأنهم هيحاولوا محاولات طويلة.

بدون عملية إنتو فى نفسكم ماتضربوا فى بعض مش هايقدروا يعملوا حاجة، لكن اذا حصل وضربتم فى بعض هتضعفوا على طول هتبقوا لقمة سهل بلعها بالنسبة لهذا أو لذاك.

أما المرحلة دى فهى مرحلة تصفية لكل ما كان بالنسبة لهنا وهنا وهنا، ودى عملية عنيفة جدا والأمريكان والانجليز أيضا بيشتغلوا فيها وفيه تنسيق كامل بينهم الاتنين فى هذا التخطيط.

بالنسبة لموضوعنا إحنا الموضوع على ما هو عليه.

بالنسبة للدول الأربع دول، مافى نتيجة أبدا لغاية دلوقتى، عملية الروس مع الأمريكان أيضا مافى نتيجة ولكن مقترحات الأمريكان هى كلها تسليم تقريبا لاسرائيل.

عمليتنا إحنا لازلنا بنبنى نفسنا، ولسه عايزين وقت لسبب أساسى وهو برضه القوات الجوية. الحقيقة مابنقدر ندخل هذه العملية إلا اذا كانت قواتنا الجوية قادرة على إنها تسود المعركة، وفى هذا الحقيقة بيبقى الوقت ضروى جدا. يعنى قد يستفزنا وجرايد فى لبنان ويقولوا: وبعدين من ٥ يونيو ماحاربوش المصريين؛ مابنسألش أبدا فى هذا الكلام لأن هذا الكلام أعدائنا هو اللى عايزينا ندخل وإحنا مش مستعدين وننضرب وبهذا بتقع كل حاجة.

التعامل مع الاتحاد السوفيتى ماهواش سهل، وإنتو جربتم وتجربتى فى هذا طويلة يعنى الواحد لازم يحاول محاولات لا أول لها ولا آخر، يعنى الواحد بيتكلم ١٠٠ مرة لغاية ما يصل الى اللى هو عايزه، وده مش موضوع إنهم بيتعززوا لأ.. هم طبيعتهم كده!

بالنسبة للغرب، الحقيقة مارضيوش يدونا حاجة أبدا ولا مدفع حتى مضاد للطيارات.

ده الحقيقة الوضع الأساسى، ولكن الحقيقة النهارده إحنا أحسن بكتير مما كنا سنة ٦٧ وعن ما كنا فى ٦٨ بالنسبة للنواحى السياسية والنواحى العسكرية والنواحى الاقتصادية.

يعنى النهارده فعلا بنقدر نتحدى اسرائيل وبنعمل، الأول كانوا بينزلوا يستحموا فى القنال ماكناش بنقدر نعمل حاجة، يعنى بيقولوا لى: اليهود بيستحموا فى القنال! أقول لهم: سيبوهم يستحموا! هنعمل إيه؟! النهارده ماحدش بيقدر يطلع اللى بيطلع بينضرب على طول، واقفين لهم على طول الخط والعملية بهذا الشكل.. ففيه فرق بين ٦٧ و٦٨ و٦٩.

بالنسبة للدول العربية، علشان المعركة المصيرية الدول العربية الحقيقة لم تعبئ الحقيقة مافيش يعنى إحنا هنا معتمدين أساسا على نفسنا، عندنا هنا كتيبة سودانى.. هاتعمل ايه كتيبة سودانى؟! وكتيبة كويتى هاتعمل ايه كتيبة كويتى؟! ولواء جزائرى! فى نفس الوقت الاسرائيليين طبعا بيزودوا جيشهم وبيحولوا أسلحتهم لأسلحة حديثة.

ده الحقيقة الموضوع.. فيه حاجة عن اليمن ياريّاض؟

رياض: لأ.. مافيش حاجة.

عبد الناصر: ده الحقيقة الموضوع.

الشعبى: إحنا بنشكر السيد الرئيس، هو كعادته صريح فى طرح القضايا وبيفيدنا كتير جدا نكون بالصورة، وبرضه إحنا كنظام لايزال فى بدايته نستفيد من تجارب أشقائنا، وبيعطينا مزيد من توضيح الصورة.

هو بالنسبة للشرق الأوسط، عملية الحل السلمى نفسها يوجد عليها معارضة فى داخل اسرائيل، الشئ اللى داير الآن فى محطات الدول الأربع مش الشئ اللى يخرج عن المشروع الأمريكانى نفسه! المشروع السوفيتى إحنا مش موافقين عليه، قلنا لهم هذا فى موسكو قالوا لنا: تنكروا اسرائيل؟ قلنا لهم: ليش هذا السؤال؟ فيه شعب اسمه الشعب الفلسطينى حلوا لنا مشكلة الشعب الفلسطينى نحل لكم بعد هذا مشكلة اسرائيل.

كنا صريحين معاهم، وحقيقة النظام العربى والدول العربية هى التى تواجه هذه التحديات من الامبريالية العالمية بالدرجة الأولى، واسرائيل هى عبارة عن جسر للامبريالية ودى الحقيقة. لكن الامبريالية تعطى الدعم الكامل لاسرائيل، والسؤال.. هل السوفييت يعطون الدعم الكامل لنا بصراحة؟! وهل هى تعطى الدعم الكامل وهل هى مستعدة تسير معانا الى آخر الخط مثل أمريكا مع اسرائيل؟ لأن احنا كنا ننضرب على أساس إن احنا نتوجه فى الخط الاشتراكى ونسير الى تحقيق الاشتراكية نفسها، والمعركة هى بين أنظمة اشتراكية وأنظمة رأسمالية ونحن نعتبر خط الدفاع الأول عن الاشتراكية. الواحد بيشعر فعلا إن السوفييت هم أصدقائنا الفعليين وليس هناك بديل، ولكن على الأقل كمان يفهموا قضايانا وتتطور هذه العلاقة.

مسألة الغرب هذه مسألة ميؤس منها ولن يرضوا عنا إلا اذا رضخنا، وبصراحة النظام فى الجمهورية العربية المتدة لن يرضخ ونظامنا الناشئ لن يرضخ وهم عارفين هذا. يظل الموضوع اللى بينا وبينهم هو الجزيرة العربية؛ لأن هذه الثورة اذا نجحت فى عدن هتؤثر على الرياض وعلى الدمام وعلى المصالح البترولية والأشياء دى كلها، وهم طبعا يريدون أن يفشلوها لهذا السبب.

ونحن نشعر بمسؤولية نشر هذه المبادئ فى الجزيرة العربية مثلما الثورة المصرية أثرت مبادئها علينا وعلى غيرنا، برضه عندنا مسؤولية أن نقوم بانجازات حقيقية تجعل الشعب العربى يشعر بهذا، اذا ماقدمناش هذا بنعتبر فاشلين. ممكن جدا نقول: يابريطانيا تعالى ياأمريكا تعالى ونكون سمن على عسل وياهم ممكن، لكن لا يمكن فى ظل هذا النظام.. مستحيل.

بالنسبة للشرق الأوسط، تظل الجمهورية العربية المتحدة فى الصدارة يعنى فعلا متحملين العبء كله، والشئ اللى يحزن إن الدول العربية لديها امكانيات ولكنها حتى الآن – مثلما تفضل السيد الرئيس – لم تعبئ طاقاتها كاملة؛ وده الشئ اللى يحز فى النفس الى أى مدى يجب أن تبذل المزيد من الجهود فى هذه الناحية.

الشئ اللى كان طرحه السيد الرئيس فى اسكندرية فى الصيف الماضى، إن اللى يهمنا هو الجبهة الشرقية بالدرجة الأولى، يعنى أعتقد إن المجهودات اللى بذلت أحسن بكثير من العام الماضى.

عبد الناصر: لكن جهد أقل مما كنا منتظرينه.

الشعبى: المعارك الآن متعددة فى الجبهة الداخلية، مرورا بإيجاد قاعدة قوية لاقتصادنا واستغلال ثرواتنا فى عدن لصالح الجماهير وانتهاء بالمعارك الحربية. والحقيقة لو استطعنا فى بعض الأجزاء من وطنا العربى – كما قال الأخ الرئيس – والله خير.

السوادن كان فالت وماحدش عارف ايه اللى ممكن يحصل بعد أسبوع! الأمريكان مش هيسكتوا.. هيثيروا حزب الأمة وسيثيروا المشاكل..

عبد الناصر: إنت قعدت فى السودان.

الشعبى: نعم.. عندهم أوضاع غريبة جدا، ياريت تحدث هذه الثورة فى صنعاء أو الرياض. (ضحك)

عبد الناصر: أصل الأمور دى بتطلع طبيعى.

الشعبى: أنا باقول: نحن وليس خارجيا.. نحن العرب. بالعكس أعتقد أن صنعاء على الرغم من الجو العشائرى والجو القبلى ودى مسؤولية أبنائها بالدرجة الأولى؛ مش ممكن تفلت نهائيا بعد كل هذه التضحية لا يمكن.

فيه نقطة الحقيقة بالنسبة للاخوان فى الشمال.. اذا سميناهم اخوان.. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: سموهم إنتم! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

الشعبى: هذه الامكانيات سواء من الاتحاد السوفيتى أو من بعض الأنظمة العربية ولو بسيطة، ياريت تستغل داخل البلد بتوجه كثورة مضادة ضدنا إحنا!

عبد الناصر: طب ماتقولوا لهم: إنكم موافقين على الوحدة، كل واحد يتنازل عن أملاكه وينزلوا مرتباتهم حطوا لهم كده حاجات يقبل بها الشعب.

الشعبى: قلت لهم ١٠ نقاط.

عبد الناصر: وتذيعوا هذا الكلام، وبالاش حتى تقولوا اشتراكية قولوا عدالة اجتماعية وتوزيع الأرض بين الناس والكلام ده، وإن احنا على هذا الأساس موافقين على الوحدة.

الشعبى: طرحت الكلام ده.

عبد الناصر: فين؟

الشعبى: طرحته فى عدن وأعلنته رسميا، أنا موافق على الوحدة وبكره مستعد.. شوف كيف!

عبد الناصر: لكن بعد كده غيرتم.

الشعبى: لا.. ماغيرناش إحنا، ولو وافقوا هم على هذا الكلام..

عبد الناصر: ماهم مش هيوافقوا ما أنا باقوله علشان كده! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

الشعبى: هذا هو مضمون الوحدة..

أولا: قانون الاصلاح الزراعى.

الشئ الثانى: سميناه كمان العدالة الاجتماعية والمساواة.

الشئ الثالث: إن العناصر الوطنية لا تقتل ولا تسحل.

الشئ الرابع: ألا نعطى فرصة للاستعمار والامبريالية فى بلادنا أن تعمل ضد وطننا العربى.

هو المشكل الآن إنهم يتحصلوا على امكانيات، ولا يمكن أن نقول الآن أن جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية أصبحت ذات نظام ثابت ولكنه يحتاج منا جهد وعمل كبير، وهم يحصلوا على امكانيات كبيرة ولكن توجيه السلاح الى صدورنا الآن صعب!

عبد الناصر: هو فيه نقطة هنا برضه بدى أقولها: بين السعوديين واليمنيين الشماليين مافيش تفاهم كامل زى إنتم ما متصورين.. هذه لمعلوماتكم مافيش تفاهم كامل. يعنى أنا اطلعت على كلام ورسائل وردود وحاجات من دى مافيش الاستجابة الكاملة، رغم مساعى النعمان وإبن النعمان لكن حتى الآن لم يتم التفاهم الكامل بين الشمال وبين السعودية. يعنى إنتو قلتوا فى الأول إن فيه تفاهم كامل بين السعودية والشمال والتنسيق، لأ.. لسه فيه محاولات يسعى اليها حتى الآن النعمان وابنه..

الشعبى: صح.

عبد الناصر: حتى طلبوا إن ناس تروح اليمن – أنا شوفت هذه المراسلات – ويستعجلوا الملك، لم يتم هذا الموضوع.. عندك فكرة عن الموضوع ده؟

رياض: أيوه يافندم.

عبد الناصر: فيه حاجة جديدة؟

رياض: مافيش أى حاجة سوى إنهم سمحوا لهم فى موسم الحج الأخير بدون جوازات.

عبد الناصر: الحج ده لناس، لكن لأ.. اجتماع بين ناس من هنا وناس يروحوا يقابلوا الملك فيصل.. ماوافقش. وشوفت رسائل وردود لم يتم الاتفاق على هذا، ولكن اللى بيروح النعمان وابنه ودول ناس جواسيس وبياخدوا فلوس، والنعمان بيسعى فى هذا لكن مافيش التنسيق الكامل ولا اللقاء

الكامل، كل الملكيين الحقيقة بيروحوا السعودية عايزين يخلصوا والتنسيق بين حكومة اليمن والمملكة العربية السعودية لم يتم.

الشعبى: الحقيقة كلام سيادتك صح؛ تنسيق على مستوى كامل لم يتم لكن فيه لقاءات على مستوى صفوف أخرى، وفيه بعض ضباط سعوديين متصلين بالجمهوريين فى صنعاء، وفيه ناس وصلوا بطريقة سرية الى صنعاء. إحنا عاطين أهمية كبيرة لهذا لكن مافيش لقاء كامل، لكن النظام فى صنعاء بياخد مبادرات لإرضاء السعودية أكثر مما يطلبوا، وصلوا الى درجة أنهم أصبحوا جمهوريين بالشكل فقط.

ها الوضعية بهذا الشكل تعطى السعودية السيطرة الكاملة على صنعاء، وهم سايرين فى نفس الخط والأمريكان يعملوا اتصالات معينة واضحة. ونحن بالنسبة لصنعاء لا نريد أن يكون نظام تقدمى بمعنى الكلمة ولكن نريد أن يكون نظام وطنى، فقط له توجه وطنى لكن يعودوا الى الوراء مرة واحدة ويضربوا كل هذه التضحيات مش صح.

فى النهاية نحن مصممين على أن نصمد، ولا يمكن أبدا أن نسمح بالشئ الذى حققته الثورة الى الآن أن ترجع الى الوراء. مسألة الأمريكان والانجليز إنهم عندهم أمل فى النظام عندنا مافيش، وأعتقد أنه مايقدروش بسهولة رغم امكانياتنا المحدودة.

الحقيقة أوضاعنا الاقتصادية مريرة وشرحنا لكم فى اسكندرية هذا الموضوع، ومافيش تحسن كبير وفيه دراسات كثيرة ونسعى الى تحرير اقتصادنا من التبعية للانجليز، وكنا نحتاج الى كوادر وخبراء وكنت أرسلت رسالة أننا نحتاج الى خبراء فى هذا المجال.. فى مجال التأمين.

عبد الناصر: مش موجودين؟

الخولى: لأ.. مافيش، كان فيه حاجتين بالنسبة للخبراء وبالنسبة للمدرسة الزراعية، بالنسبة للمدرسة الزراعية الأخ أحمد قال: إنه هيعد مشروع ويبعته.

الشعبى: أيوه.

الخولى: بالنسبة للخبراء، وزارة الخارجية عاملة المشروع بالكامل والأخ هادى كان متصل..

الشعبى: متابع.

الخولى: إنما سافر بعض الناس والبعض الآخر لسه.

الشعبى: نحن فى أمس الحاجة لهم والله، ونحن لا نريد أن نكون عبء عليكم فى المجال الاقتصادى ولكن فيه حاجات ممكن تساعدونا بيها؛ فيه ناس موجودين عندكم.. وفيه فائض.

عبد الناصر: لأ فيه.. مافيش مشكلة.

الشعبى: مجال المصارف شخص أو شخصين فى التأمين مش مشكلة، الآن كل الاحتكارات الأجنبية عندنا لا يمكن نسيبها، فيه عندنا المصارف التجارة الخارجية نفس الشئ، توزيع البترول فى الداخل نفس الشئ؛ هذا كله كنت بعته للسيد الرئيس..

عبد الناصر: حسن والله كان مسافر كتير فى الفترة الأخيرة، هم بيخلصوا الأسبوع ده.

الشعبى: بالنسبة للمعهد الزراعى، الحقيقة كنا حريصين عليه وباعتمد على أن التكاليف مش كبيرة. والشئ التانى: إنه شئ ملموس أمام الشعب عندنا، ففيه بعض البلاد الصديقة بتعمل بعض المنشآت عندنا، ولو تلاحظ أن الوفد بتاعنا مكون الأخ سيد وزير المالية، أحمد وزير الزراعة، والأخ حيدر وزير المواصلات.. يعنى الأشياء التى نريد أن نبدأ فيها.

فبالنسبة لمشروع المعهد الزراعى، أعتقد اذا كان فيه موافقة من السيد الرئيس بنترك التفاصيل.

عبد الناصر: نشوف لك الموضوع.

الخولى: كانوا عايزين يافندم مدرسة زراعة متوسطة فى منطقة..

عبد الناصر: تشوف الموضوع.

الشعبى: لو قدرنا من موسم الدراسة الجديد يكون كويس جدا وممتاز.

عبد الناصر: إحنا خلصنا الميزانية! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

الشعبى: والله لو كنتم فى حالة غير هذا الحالة لجيت عندكم وماطلعش! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

الشعبى: بصراحة نروح فين يعنى؟!

عبد الناصر: أيام الجزائر كنا بنحط ملايين.

الشعبى: ياريت، أنا مش باتمنى ١ ÷ ١٠٠ أو ١ ÷ ١٠٠٠ يمكن ١ ÷ ١٠,٠٠٠ من اللى صرف فى الشمال تصرف عندنا إحنا أو صرف عندنا إحنا فعلا، كان يبقى فيه مردود كبير ومردود كبير جدا بالنسبة للثورة العربية ككل مش لينا إحنا بس.. والله فعلا ١ ÷ ١٠,٠٠٠ اللى صرفه الشعب العربى فى الشمال.

عملنا مؤسسة استهلاكية بدل الأسعار اللى كان بيلعب فيها التجار، عملناها بنص مليون وساهمنا فيها بـ ٥١٪ وبرضه نفع ولو إن المبلغ بسيط لكن فيه مردود سريع، فيه مشاريع عندنا وحنتاج فيها الى خبراء..

عبد الناصر: الخبراء مافيش مشكلة.

الشعبى: المبلغ مش كبير يعنى المعهد الزراعى إحنا حريصين عليه..

عبد الناصر: المبلغ مش كبير يعنى كام؟! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

الشعبى: كنا اتفقنا مع الأخ حسن بخصوص معهد ناصر الزراعى وكان فى حدود ١٣٠ ألف..

عبد الناصر: شلن؟ (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: ندفع ١٣٠ ألف ياارياض مش كل سنة يعنى؟! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

الخولى: هو هياخد ٣ سنين.

عبد الناصر: الـ ١٣٠ ألف على ٣ مراحل يعنى؟ خلاص موافقين.

الشعبى: الخبراء عايزين.

عبد الناصر: الخبراء دول خلاص.

الشعبى: الاصلاح الزراعى ماشيين فيه وبيوزع، والأخ أحمد بيقول عايزين خبراء فيه قلت له: لأ.. بنمشى.

عبد الناصر: ماتقولوش إن احنا اديناكم الـ ١٣٠ ألف أحسن السعوديين يقطعوا.. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

الشعبى: فيه نقطة من النقاط، وأنا فى موسكو قلت لهم: إن هذه النقطة تحتاج الى تشاور مع الدول العربية التحررية بالنسبة لهذا الموضوع، وهى مسألة ألمانيا الديمقراطية وطرحها معايا بادجورنى، فقلنا لهم: إن هذا الموضوع لا نقدر أن نبت فيه بدون التشاور مع اخوانا، بس الشئ اللى فهمناه إن الرئيس أحمد حسن البكر جه ووضعنا فى corner بالنسبة لهذا الموضوع!

بالنسبة لألمانيا الديمقراطية، إحنا طرحنا لها فعلا إن احنا دولة ناشئة ودولة فقيرة وعندنا توجه معين، وعايزين نبدأ معاها مشروعات معينة وفيه خطة تنمية معينة عندنا ونريد أن تساعدنا، وراح من عندنا وفدين لهم وماحصلش أى انفتاح معانا! وهم أعطونا مليون جنيه استرلينى مش نقد ولكن فى صورة مشاريع ومعدات وهذا المبلغ بسيط جدا. إحنا طارحين هذا الموضوع..

أولا: إن مسألة الاعتراف تيجى عبر تطوير العلاقة مع ألمانيا الديمقراطية نفسها.

والشئ التانى: إن ألمانيا الديمقراطية بدها تساعدنا ونحن فى حاجة الى هذه المساعدة.

الشئ التالت: إحنا عايزين نستشير اخوانا فى الدول العربية فى هذا الموضوع.

فهادى النقطة وهو كان جالى السفير السوفيتى فى عدن برضه وطرح هذه النقطة، وقلنا له: إن احنا عايزين ألمانيا الديمقراطية تساعدنا بقرض على الأقل وعايزين تساعدنا ببعض الامكانيات، وطالبين مننا البت فى هذا الموضوع بإلحاح.

عبد الناصر: هو إحنا الحقيقة رفعنا القنصلية العامة الى بعثة وأيضا فوجئنا بالعراق، وإحنا برضه لما كنا فى موسكو اتكلموا معانا وكان برجنيف وكان بادجورنى اتكلموا، وإحنا قلنا لهم: لأ.. إحنا مانقدرش نعترف دلوقتى مش هنعترف بالاتنين، ولكن النهارده اعترفت بيهم العراق وسوريا ستعترف بيهم الشهر القادم، ولكن سوريا تتفاوض معاهم على قرض ٥٠ مليون على مدة طويلة.

كان وزير العدل اتكلم فى موضوع الاعتراف، قلت له: والله هو الموضوع ماهواش فى الأجندة بتاعتنا.

ولكن هو بالنسبة العملية هتمشى، فى دول وهتعترف وهنضطر نظرا لعلاقاتنا بالاتحاد السوفيتى زى هم مابيساعدونا وبيدونا وبيجاملونا يعنى ماطلبوش مننا طلبات، وهم دلوقتى اذا الروس طلبوا مننا هذا الطلب أنا شايف إن دلوقتى إن آجلا أو عاجلا هانعترف بألمانيا الشرقية. أنا رأيى إن احنا نعترف بألمانيا الشرقية ولا نقطع العلاقات بألمانيا الغربية.

طبعا بالنسبة ليكوا اذا كنتم عايزين رأيى، متهيألى فى الحالة اللى إنتو فيها يعنى الألمان الغربيين اذا جم عندكم هيبقوا بلوة تانى زى الـ CIA؛ هل هم ادوكم معونات اقتصادية أو حاجة؟

الشعبى: عرضوا علينا مليون، وكان فيه التعرض لبعض الدول الشيوعية فرفضناها خصوصا الاتفاقية فرفضناها.

عبد الناصر: أنا رأيى إنكم لو تفهموا الألمان الشرقيين إن الألمان الغربيين عارضين عليكم معونة كبيرة وإنكم بهذا هتقطعوا عليها السكة، فإذا عوضوكم عن هذا تعترفوا مافيهاش حاجة يعنى.

أحمد: عرضوا علينا اتفاقية بمليون..

عبد الناصر: لأ.. إنتو تقولوا بعد اعتراف العراق اتصلوا بينا يعنى مش ضرورى تقولوا الحقيقة! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: بعد اعتراف العراق اتصلوا بينا واتصلوا بالدول العربية، وهم الحقيقة الألمان الشرقيين عاملين نشاط وعايزين يبعتوا لنا وفد من وزير ومش عارف ايه الأسبوع ده بشكل غير رسمى.

الشعبى: إحنا فى تقديرنا إن ألمانيا الشرقية تقدر تساعدنا فى هذا، واذا كان بتعطينا قرض زى اللى بتعطيه لسوريا..

عبد الناصر: بس موضوع سوريا ده معلوماتنا إحنا يعنى.. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

الشعبى: هيساعدنا كتير.

عبد الناصر: ٥٠ مليون جنيه لسوريا كتير.

الشعبى: سوريا غنية جدا، وهو اذا كان حد من الاخوان من عندكم يساعدونا فى هذا..

عبد الناصر: هو الموضوع خدوه ببساطة يعنى لازم ياخد وقته؛ لأنه هم اذا حسوا إن الموضوع بالنسبة لكم الحاجة، أصل السياسة الدولية دى عملية أما الواحد بيعرف إن الواحد مزنوق فى حاجة بيستغل.

الشعبى: بخصوص مؤتمر عدم الانحياز المقرر فى أول يوليو، ماعندناش فكرة عن هذا الموضوع.

رياض: هو لسه قرروا أخيرا وابتدوا يتصلوا من يومين بس بالدول، لغاية النهارده بلغوا سفيرنا بهذا الموضوع.

الشعبى: هل هو على مستوى دول عدم الانحياز السابقة ولاّ برضه الدول الجديدة التى نشأت اللى فعلا عندها هذا الخط؟

رياض: هو غالبا هيمشى على مستوى دول عدم الانحياز السابقة، هو طبعا فيه مشاكل هم عايزين يدخلوا الباكستان وماليزيا، والهند مش عايزة تدخل باكستان وعايزة تدخل ماليزيا وسنغافورة فقايمة مشاكل فى الموضوع، وكان البعض يحاول يستبعد مالاوى؛ هترسى على مجموعة عدم الانحياز اللى سبقت واشتركت.. غالبا هترسى على هذا. والاجتماع أظن هيبقى ٨ يوليو وهيكون على مستوى مبعوثين يعنى مش على مستوى وزارى، وهيكون على مستوى مبعوثين يعنى على مستوى السفراء.

عبد الناصر: لكن ممكن نقول إن فيه دول استقلت بعد كده، وماكانش عندها فرصة تحضر المؤتمر اللى فات وأعلنت إن سياستها عدم الانحياز علشان اليمن الشعبية مثلا.

رياض: آه.. لا.. لا طبعا.

عبد الناصر: هو ده القصد من السؤال.

رياض: آه.. مافيش اشكال فى النقطة دى.

عبد الناصر: إيه؟

السادات: [هامسا للرئيس] علشان يلحق يتعشى.

الشعبى: [موجها حديث لعضو من الوفد اليمنى] لو تشوف الأخ رياض.

رياض: آه.. تعدى على بكره أو بعده وهنحل كل المشاكل دى.

الشعبى: المواضيع التانية ومحمد يتابعها مع الدكتور حسن؛ طلبات بخصوص التربية والتعليم وبعض الأشياء دى وسيادة الرئيس موافق. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

الشعبى: إحنا بنشكر سيادة الرئيس مرة تانية والاخوان، ورغم إن اللقاء قصير لكن فعلا تنورنا فى حاجات كتير وبتجعلنا يبقى فيه شئ من التفاؤل، ونأمل أن يتطور هذا الى ايجاد تلاحم حقيقى، وأى حاجة تشوفها إن نقدر نعملها أو أى شئ إحنا جاهزين.

عبد الناصر: هو المهم فى الداخل تبقوا واقفين متماسكين.

الشعبى: انشاءالله.

عبد الناصر: هى الطيارة الساعة كام؟

صوت: واحدة إلا عشرة.